كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

EL SHAYATIN 13
No: 202
5 DECEMBER 1992
El - MOHEMA EL-ENTAHARIA

المهمّة الانتحاريّة

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم « صفر » الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر





رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت





رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



اجتماع طارئ !

بدأ الشياطين يتوافدون واحدا وراء الآخر .

عندما اضيئت الانوار بقاعة الاجتماعات بمقر الشياطين السرى .

وقد بدا عليهم جميعا علامات القلق والترقب للمغامرة الجديدة . مضى من الوقت خمس دقائق قضاها الشياطين فى صمت وهم يفكرون قبل أن تضاء اللمبة الحمراء والتى تعنى أن الأجتماع على قدر كبير من السرية والأهمية .. كانت الساعة تقترب من العاشرة مساء حين سمعوا جميعا أصوات أقدام يعرفونها جيدا .

تقترب من منصة الزعيم بزجاجها الداكن الذى يسمح له برؤيتهم جميعا بينما لا يستطيعون هم رؤيته .

القى الزعيم عليهم التحية بسرعة ، فى نفس الوقت اضيئت خريطة جانبيه وظهرت من خلالها بلدان أوروبا مضاءة باللون الأخضر بينما أضيئت «يوجوسلافيا» باللون الأحمر . كانت الرسالة واضحة وصريحة ومنها علم الشياطين أن المغامرة القادمة ستدور فى «يوجوسلافيا» .

اشار رقم «صفر» بعصاته الطويلة إلى الخريطة فاطفئت كل الأضواء من على الخريطة فيما عدا الأنوار التى تركزت على «سراييفو» عاصمة «يوجوسلافيا» القديمة قبل أن تتفكك إلى جمهوريات مستقلة .

قال رقم «صفر» بصوته العميق وقد كساه الحزن الذى ظهر بوضوح من خلال كلماته الهادئة : ايها الأصدقاء اعتذر للاجتماع

الطارىء الذى قطع أجازتكم بعد المغامرة السابقة فالموقف خطير والوقت ضيق والموضوع لا يحتمل التأخير .. فمنذ خمسة شهور سافر أحد المصورين العرب إلى «يوجوسلافيا» فى مهمة رسمية وكانت الجريدة التى يعمل بها قد قامت بتكليفه بهذه المهمة .

منذ أن سافر وحتى الآن انقطعت اخباره ولا احد يعرف عنه شيئا .. وقد انتشرت اشاعات تقول انه قد اصيب وبعضها تقول انه مات أثر الاشتباكات والمعارك الدائرة هناك بين «الصرب» و «المسلمين» فى «البوسنة والهرسك» ثم صمت رقم «صفر» لحظات قبل أن يكمل كلامه قائلا : لقد فعلنا المستحيل من أجل معرفة أخباره .. وقد نشرت الصحيفة التى يعمل بها صورته وصورة طفليه الصغيرين «جاسر» و «باسم» .. ومعهما نداء إنسانى لمن يعرف

اى شىء عن أخباره ولكن بدون جدوى .. وفجاة اتصل بنا مجهول رفض ذكر اسمه .. قال أنه رأى المصور الصحفى قبل أن تأسره القوات «الصربية» وذكر أيضا هذا المجهول أن المصور العربى مازال على قيد الحياة ولكنه يتعرض لعملية تعذيب شديدة بسبب الصور التى التقطها للجنود «الصرب» وهم يعذبون النساء ويقتلون الأطفال . وانتهت إلى هنا المعلومات التى قدمها هذا المجهول والذى تحدث باللغة «اليوجوسلافية» وذكر انه من أبناء «الصرب» ممن يرفضون السلوك الأجرامى الذى يتبعه مواطنوه فى حق «المسلمين» و «الكروات» هناك .

صمت رقم «صفر» مرة أخرى قبل أن يمد عصاته اللامعة باتجاه الخريطة المضاءة على «سراييفو» .. ثم تحدث قائلا : ومنذ

أيام اتصلت بنا زوجة المصور العربى وطلبت منا مساعدتها فى عودة زوجها لابنائه !

أيها الأصدقاء .. لا أخفى عليكم اننى ترددت بعض الشىء لصعوبة هذه المهمة وخطورتها برغم ثقتى بكم وبكفاءتكم الا اننى قلقا بشان هذه المغامرة . فالمعارك الدائرة هناك وصلت إلى الذروة والقوات «الصربية» احتلت أماكن كثيرة من «البوسنة والهرسك» ، و «سراييفو» على وشك السقوط وقد بلغتنى الأخبار بأن الوضع هناك خطير وينبىء بمأساة اكبر مما نتصور .

مضى رقم «صفر» يقول : أننا لا نعمل بالسياسة .. ولا نتدخل فى شئون أحد .. ولكن الوضع يختلف الآن ولا أخفى عليكم تعاطفى الشديد مع «المسلمين والكروات» هناك والمهمة التى أعرضها عليكم تتلخص

فى فك اسر مصورنا العربى الشجاع الذى ضحى بنفسه من أجل تصوير بشاعة ما يفعله «الصرب» بأهالى «البوسنة والهرسك» . لقد قمت بعدة اتصالات ببعض رجالنا هناك . وأبلغونى بمعلومات مهمة قد تساعدكم إلى حد كبير فى مهمتكم والتى لن تقدموا عليها الا بعد اجراء تصويت علنى على الدخول فى هذه المغامرة الخطيرة ام لا .. وبعدها سنقرر ماذا نفعل وساطلعكم على كل التفاصيل التى حصلنا عليها من رجالنا هناك .

الأن نبدأ التصويت على قرار الاشتراك . والأمر متروك لكم فالمهمة صعبة وحرصى وخوفى عليكم يدفعنى لاجراء هذا التصويت لأول مرة منذ قيامكم بأول مغامرة وحتى آخر مغامرة قمتم بها فى «نادى الشر» ولم يكد رقم «صفر» ينتهى من كلماته حتى ارتفعت أيدى الشياطين لتعلن بالاجماع

على الدخول فى هذه المغامرة بل وعلى وجه السرعة .

تحدث رقم «صفر» فى سعادة قائلا : لقد كنت متأكدا من مشاعركم وشجاعتكم .. لنبدأ أذن فى سرد المعلومات التى وصلتنا حتى الآن ورجالنا يقومون بجمع المزيد منها لتسهيل مهمتكم أكثر .. لقد توصل رجالنا إلى معلومات مهمة بشأن مصورنا العربى الشجاع . فبعد الأسر توجه به «الصرب» إلى مناطق الأسر جنوب جمهورية «الجبل الأسود» والتى تساعد «الصربيين» على ارتكاب جرائمهم . وبعد فترة تم نقل المصور الأسير إلى «سراييفو» خوفا من هروبه او تسهيل هروبه وقد وضع تحت حراسة مشددة فهم يخافون أن يحاول تهريب الفيلم الذى قام بتصويره عن المذابح التى قاموا بارتكابها ولعل هذا هو السر فى عدم قتله حتى الآن .. وقد فشلت

جميع محاولاتهم للعثور على الفيلم المذكور .

لقد استطاع أحد أعواننا التعرف على أحد المشتركين فى عملية الأسر وقد امده بهذه المعلومات .. ولازال عملاؤنا يحاولون الحصول على مزيد من المعلومات بخصوص المكان الموجود به الأسير العربى وحتى وصول اى جديد .. عليكم الآن مناقشة الخطة التى ستقومون بها .. والآن هل لديكم اية اسئلة بخصوص ما سمعتم .. وقف «أحمد» وحيا الزعيم ، ثم قال : عندى استفسارين أريد أن توضحهما . انك لم تذكر أيها الزعيم اسم مصورنا الصحفى الأسير فهل الأمر بهذه الدرجة من السرية .. وهذا هو الاستفسار الأول .. أما الاستفسار الثانى . فيتعلق بموقف الصحيفة التى يعمل بها هذا المصور وكذلك موقف بلده الذى ينتمى إليه ؟

ما كاد «أحمد» ينتهى من استفساريه حتى اطلق رقم «صفر» ضحكة قصيرة لأول مرة منذ بداية الاجتماع وقال : لقد توقعت هذه الأسئلة البديهية وهى لا تحتاج إلى اجابات طويلة فمن ناحية الاسم .. فمصورنا العربى اسمه «عبد الرحمن خميس» وانا لم اتعمد اخفاء اسمه ولكننى نسيت ذلك ، لتركيزى على ما هو اهم من الأسم الآن .. اما بخصوص موقف الصحيفة التى يعمل بها وكذلك بلده فالأمر يختلف .. فالحرص على حياة هذا المصور الشجاع جعل الأمور تسير بسرية كاملة . حتى أن الجريدة أعلنت عن العثور عليه كحركة تمويه حتى لا يشعر الذين أسروه باهميته فيقدمون على قتله .

ثم سال رقم «صفر» من جديد قائلا :
ـ ألديكم استفسارات أخرى .. فيما سمعتم فقط ! فصاح «بوعمير» وهو يتهيا للوقوف متسائلا : من المجهول الذى اتصل

بالصحيفة .. وهل هو نفس الشخص الذى يقوم بمساعدتنا الآن بواسطة عملائنا فى «يوجوسلافيا» ؟ .

اجاب رقم «صفر» بكلمات واضحة وقاطعة فى نفس الوقت : لا . ليس هو بالضبط يا «بوعمير» وان كان لنا معه اتصالات الآن .. وأكمل رقم «صفر» .. ان المجهول الذى اتصل بالصحيفة التى يعمل بها مصورنا العربى «يوجوسلافى» الاصل «صربى» الجنسية ولكنه يعمل للخير وقد تطوع لمساعدتنا . ولنا معه اتصالات الآن .. وسيكون له دوره الفعال أثناء مغامرتكم الصعبة . ثم كرر رقم «صفر» التساؤل مرة اخرى : ألديكم اية استفسارات اخرى ؟!

ثم ختم حديثه قائلا : الآن .. ايها الأصدقاء كونوا فى أشد حالات التأهب

انتظارا لما تسفر عنه الأحداث القادمة . بعدها سمع الشياطين أصوات اقدام رقم «صفر» وهى تبتعد عن المنصه لينصرفوا جميعا وقد كست وجوههم علامات التحدى والاستعداد !





السفر!

قضى الشياطين معظم الوقت بعد هذا الاجتماع الطارىء فى التدريب والاستعداد .. «عثمان» يحرك كرته السوداء الجهنمية ويقذفها بقوة يمينا ويسارا فى اتجاه أهدافا معينة فيصيبها بدقه ويكرر هذه العملية عدة مرات بينما انهمك «أحمد» و «فهد» و «قيس» فى مراجعة بعض حركات رياضة «الكاراتيه» و «الجودو» التى يمتازون بها بينما وقف «بوعمير» وحيدا يصوب بمسدسه السريع الطلقات تباعا إلى

هدف متحرك .. وعلى الجانب الآخر كانت «الهام» و «زبيدة» و «ريم» يراجعن بعض الشفرات ويجهزن أجهزة الاتصال المتنوعة .. كان قصر الشياطين كخلية النحل كل يعمل فى اتجاه فى انتظار ساعة التحرك حسب الأوامر الصادرة اليهم من رقم «صفر» .

عندما اقترب الليل وغربت شمس النهار كان الشياطين يتابعون فيلما اجنبيا عن كيفية تخليص رهينة بأحدث الأساليب .. وأمام شاشة العرض الكبيرة استغرق «أحمد» فى التفكير ثم قال محدثا الشياطين : ارجو من كل واحد منكم ان يحاول التركيز قدر المستطاع . فقد نحتاج الى نفس الخطة لتخليص مصورنا العربى البطل من الأسر .

فأجابه «فهد» : ولكن الظروف قد تكون متغيرة تماما عما نشاهده الآن ولا تنسى كذلك المعارك الدائرة هناك مما يجعلنا

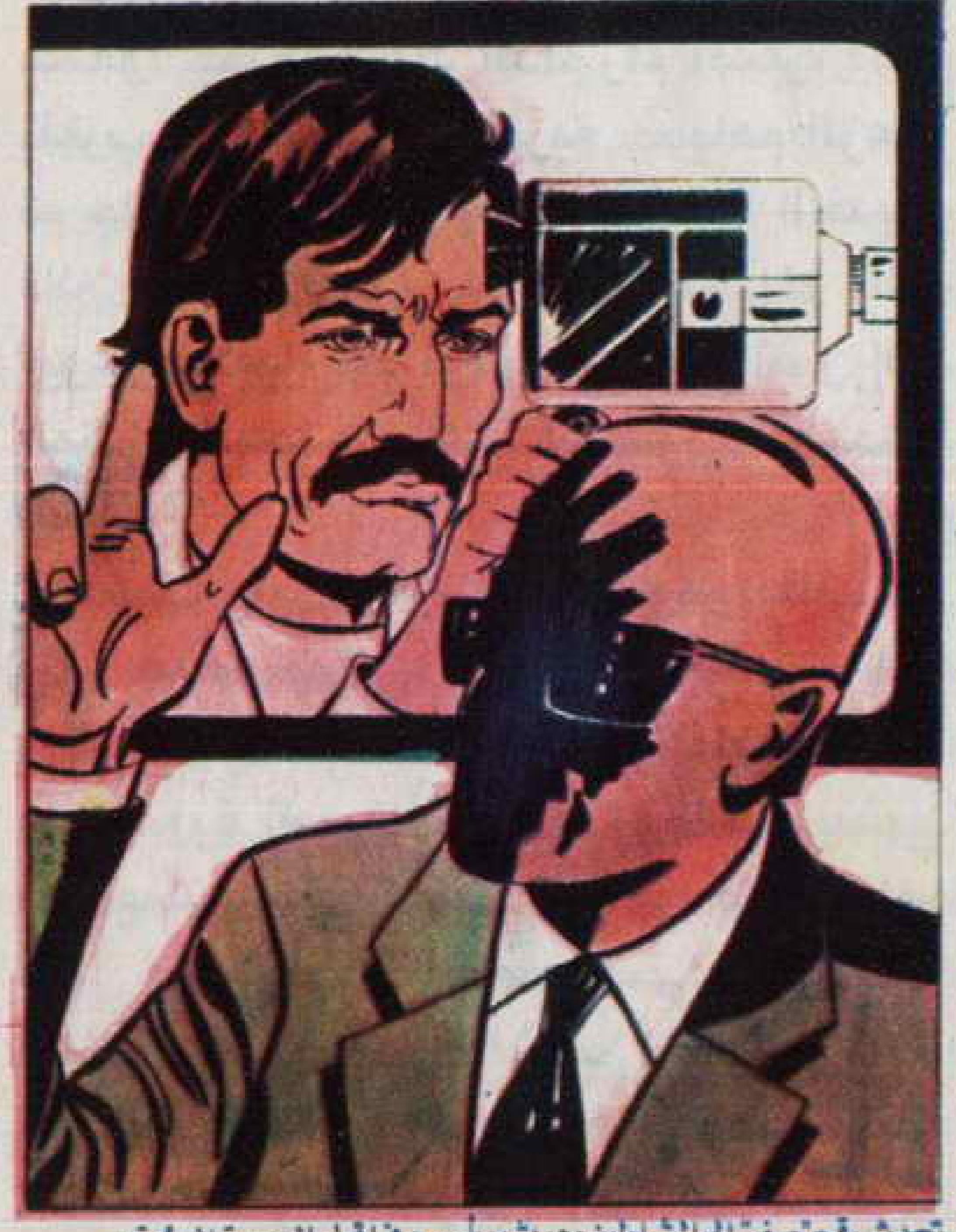
نتحرك تحت وابل من الرصاص والقذائف الصاروخية التى يطلقها المعسكر «الصربى» .

وافقه «أحمد» على هذه الملحوظة وسرعان ما تدخلت «الهام» فى الحديث قائلة : على كل حال قد تختلف الأساليب باختلاف أرض العمليات ولكن فى النهاية يبقى الهدف واحد وهو تخليص الرهينة من ايدى مختطفيها ..

جلس الشياطين حول حمام السباحة بالمقر السرى وكانت مياه الحمام الزرقاء صافية .. وحوله دار نقاش طويل عن المغامرة القادمة وكيفية وضع الخطة على ضوء المعلومات التى سوف يطلعهم عليها رقم «صفر» كانت الساعة تقترب من التاسعة مساء حين دوى جرس الاجتماعات فاتجه الشياطين بسرعة الى قاعة الاجتماعات الصغرى والملحقة بالدور الثانى .

ما ان أخذ كل واحد منهم مكانه حتى سمعوا جميعا صوت أقدام رقم «صفر» وهى تقترب من المنصة الدائرية . حياهم الزعيم ثم جلس خلف زجاجها الداكن وبدأ الحديث قائلاً : لقد حان موعد التحرك الى «يوجوسلافيا» فقد توصل عملاؤنا أمس إلى المكان المحتجز فيه المصور الصحفى الشاب .

صمت رقم «صفر» لحظات وهو يقلب فى ملف ضخم ممتلئ بالأوراق امامه ثم قال وهو يمد يده باتجاه زر أحمر أمامه .. هذه هى صورة أسيرنا الشاب .. وما كاد ينتهى من جملته حتى اضيئت لوحة خلفية ظهر فيها شاب طويل القامة قمحى اللون ذو شارب كثيف .. كان الشاب يتجول وبيده كاميرا .. وتكلم رقم «صفر» وهو يشير باتجاه الصورة المرئية : هذا هو مصورنا الشاب «عبد الرحمن خميس» ثم اختفت



تحدث رقم "صفر" إلى الشياطين وهو يشير بأصبعه فى اتجاه الصورة المرئية : هذا هو مصورنا الشاب "عبد الرحمن خميس".

صورة «عبد الرحمن» لتظهر على الشاشة صورة طفليه «جاسر» و«باسم» وفيها أمهما وأكمل رقم «صفر» تعليقه على الصور قائلا :

- وهذان هما أبنا مصورنا الشاب وهذه هى زوجته وقد صور هذا الفيلم «الفيديو» عندما كان يعيش «عبد الرحمن» بمنزله بأحد البلدان العربية .

توقفت آلة العرض وساد الظلام لحظة قبل أن تضاء الأنوار ويبدأ رقم «صفر» الكلام من جديد عن آخر الأخبار التى وصلته بشأن المصور المحتجز فقال : لقد أبلغنا عميلنا فى «يوجوسلافيا» أن «عبد الرحمن» بخير وأن كان قد تعرض لعملية تعذيب بشعة من أجل الحصول على الفيلم وقال عميلنا أيضا .. أن «عبد الرحمن» موجود بأحد الابنية القديمة فى «سراييفو» بعد أن استولى عليها جنود «الصرب» بعد معارك عنيفة مع مسلمى «البوسنة

والهرسك» .

أكمل رقم «صفر» حديثه : ان الحراسة المشددة المفروضة على مصورنا الشاب جعلت الاتصال به أمر فى غاية الصعوبة فالصربيين يتميزون بالعنف ولا يرهبهم شىء وقد اعدوا لحراسة «عبدالرحمن» مجموعة من القناصة يطلقون عليهم «قناصة الموت» نظرا لقدرتهم الفائقة على استعمال الأسلحة النارية فضلا عن اجادتهم فنون القتال بالأيدى .. بل أن معظمهم كانوا أبطالا فى لعبة «الكاراتيه» و«المصارعة» وهذا مما يزيد من صعوبة الأمر .. ان التفوق على هؤلاء الرجال مرهون بعنصر المفاجأة والتخطيط السليم .. ولذا أقترح عليكم الذهاب بمجموعة التحدى التى تتألف من «بوعمير» و«قيس» و«فهد» بالاضافة الى «أحمد» و «عثمان» .. على أن تبقى بقية المجموعة فى حالة تأهب قصوى لاحتمالات

التطورات المتوقعة وغير المتوقعة !

ثم أكمل رقم «صفر» حديثه قائلا : الآن سأعرض عليكم مواصفات المكان الذى سوف تقتحمونه عندما تحين الفرصة وكذلك سوف اشرح لكم أماكن الحراس وكيفية تبادل نوبات الحراسة على ضوء آخر تقرير وصلنى بهذا الشأن من رجالنا فى «سراييفو» .

صمت رقم «صفر» لحظات .. راح خلالها يقلب فيها اوراق الملف الضخم الذى أمامه ثم توقف عن التقليب بعد قليل ليقول : ان البناء الذى سوف تقتحمونه .. عبارة عن منزل قديم مكون من طابقين وتحيطه مجموعة من الاشجار الضخمة .. وسطح المنزل ليس افقيا كمعظم الأسطح .. ولكنه مائل على الجانبين كسقف الخيمة وبه مدخنتين واحدة للمطبخ والأخرى للمدفاة .. أى على الطراز الأوروبى .. أما

مكونات المنزل من الداخل فالطابق الأول يتكون من ثلاث غرف وأربع صالات واسعة الاتساع كانت تستخدم كقاعات استراحة وللاجتماعات الضرورية لصاحب المنزل .. وهو رجل أعمال ثرى «روسى» الأصل «يوجوسلافى» الجنسية .

اما الطابق الثانى فى المنزل .. فيتكون من مجموعة غرف تبلغ الثلاث وهى مخصصة للنوم فقط ومجهزة بأحدث أساليب الراحة والترفيه .. ولم يحدد تقرير عميلنا فى «يوجوسلافيا» مكان «عبد الرحمن» بالتحديد .. ولكن من المرجح أن يكون فى الطابق الثانى لسهولة حراسته .. واحباط أية محاولة لهروبه . أما عن عدد الحراس فهناك خمسة منهم يختبئون بين غصون الأشجار العالية والتى تخطت بمراحل ارتفاع المنزل الأمر الذى يجعلهم يسيطرون باحكام على شتى جوانبه ..

ويتبادل الحراس نوبات الحراسة كل ست ساعات أما الحراس الموجودين بأسفل المنزل فعددهم أقل فواحد فقط يرافق «عبد الرحمن» وحسب توقع رجالنا هناك ومن المرجح ان يكون مكان اقامته فى الطابق الثانى . بينما يوجد حارسان فى الطابق الأول لايكفان عن التجول حول المنزل فى فترات متقطعة .. أما من ناحية التسلح .. فان مجموعة «قناصة الموت» تتسلح عادة برشاشات سريعة الطلقات وهى صغيرة الحجم «يوجوسلافية» الصنع تحمل على الكتف ويمكن طىء اجزائها لتوضع معلقة بحزام السروال .

سكت رقم «صفر» لحظات اغلق فيها الدوسية الضخم ثم وجه حديثه إلى الشياطين قائلا : هذا كل ما توصل إليه رجالنا هناك .. ولكم الآن حرية وضع الخطة المناسبة على ضوء ما سمعتم على أن يكون

لنا لقاء قبل السفر لاطلعكم على أخر الاخبار وما يمكن ان يقدمه لكم رجالنا هناك حسب امكانية ذلك .

فالأمر فى غاية الصعوبة والحياة فى «سراييفو» شبه متوقفه .. وأخيرا لكم شكرى ودعواتى ولنا لقاء اخر قبل سفركم !





للرجال فقط!

كان «أحمد» و «بوعمير» و«فهد» و«قيس» ومعهم «عثمان» على وشك الانتهاء من تجهيز وتحزيم حقائبهم وقد وقف «أحمد» أمامهم وقد أمسك بورقة صغيرة يراجع فيها احتياجات المهمة الصعبة . وأخذ يردد من ورائه «عثمان» يؤكد .. اسلحة .. مساحيق .. تخدير .. مسدسات .. أبر .. أجهزة تشويش .. أدوات تنكر وغيره كل هذا من متطلبات العمل .. وبعد ان تأكد الجميع من وجود كل ما يلزم المهمة تفرق الشياطين للنوم عدا «أحمد» الذى ظل ساهرا يفكر فى

وضع الخطة المناسبة لفك أسر المصور العربى «عبد الرحمن» وأخذ يجول بفكره لدراسة كل الاحتمالات التى يمكن أن يواجهونها هناك .

كانت خيوط الفجر تقترب ومعها النعاس الذى أطبق على جفنى «أحمد» فراح فى سبات نوم عميق .

جاء الصباح الباكر بيوم عمل مشحون فقد كانت التعليمات الصادرة من الزعيم رقم «صفر» بضرورة وجود رجال «المهمة الانتحارية» بقاعة الاجتماعات الصغرى فى تمام الساعة الحادية عشر صباحا .

على الفور توجه «أحمد» و«عثمان» و«بوعمير» و«فهد» و«قيس» الى القاعه وما أن دقت الساعة لتعلن الحادية عشر حتى سمعوا صوت أقدام الزعيم الخفى رقم «صفر» فحيا الزعيم الشياطين بسرعة ثم جلس خلف منصته الزجاجية .

قال رقم «صفر» : لقد جاءتنا معلومات جديدة بشأن «عبد الرحمن خميس» المصور العربى المحتجز هناك واهم هذه المعلومات ما تخص الحارس الأعور الغريب ويدعى «ميسوفيتش» فهو فى منتهى الخطورة .. وتصل مهارته فى التصويب الى درجة مائة فى المائة فهو يستطيع أن يستخدم يده اليسرى بمهارة غير عادية وهو قادر أيضاً على اصابة مجموعة من الأفراد متفرقين على نحو يثير الدهشة فلابد وان تاخذوا حذركم تماما من ذلك القناص ذى العين الواحدة فهو بمثابة عشر رجال بمفرده . واكرر كونوا حذرين عند التعامل معه .

أما عن خطة السفر فهى كالآتى : ستستقلون الطائرة المتوجة إلى «ايطاليا» غدا فى التاسعة مساء على خطوط شركة «مصر للطيران» وستهبط الطائرة فى مطار «روما» الدولى .. وسيكون بانتظاركم فى

المطار أحد أعواننا وستتعرفون عليه بسهولة . لأنه سيرتدى قبعة حمراء اللون بشريط اسود وما عليكم الا أن تذكروا كلمة «فرعون» سيرفع بعدها قبعته تحية لكم ثم يسير أمامكم على بعد ثلاثة امتار .. وفور خروجكم من المطار ستجدون سيارة ميكروباص زرقاء اللون بانتظاركم .. ستركبون السيارة ومعكم صاحب القبعة الحمراء وستعرفون اسمه داخل السيارة ويدعى «باريزى» .

ستتجه بكم السيارة عبر رحلة طويلة الى بلدة صغيرة على شاطىء البحر «الادرياتيكى» اسمها «بارى» حيث تقضون ليلتكم هناك .. وسينصرف «باريزى» عندما تصعدون الى غرفكم .. وفى الصباح سيكون «باريزى» بانتظاركم أسفل الفندق وسيصاحبكم فى تمام الساعة العاشرة بتوقيت «ايطاليا» .. عبر رحلة بحرية

تقطعونها بقارب صغير إلى مدينة «سبليت» ولن يترككم «باريزى» الا بعد الالتقاء بعميلنا هناك ويدعى «سلودان» ومعه تبدأ مهمتكم الحقيقية .

ستجدون معه تفاصيل الرحلة إلى «سراييفو» .. ثم اكمل رقم «صفر» حديثه بلهجه تحذيرية : لا تنسوا ان تاخذوا معكم كمية من الطعام تكفيكم اسبوعا على الأقل فالظروف فى منتهى الصعوبة ومواد التموين قليلة جدا !

أخيرا أتمنى لكم رحلة موفقة تعودون بعدها وقد انهيتم مهمتكم الانتحارية على أكمل وجه وفقكم الله وانتهى الاجتماع على صوت أقدام رقم «صفر» وهى تبتعد .. لينهض الشياطين بسرعة لاجراء بعض التمرينات الرياضية وسرعان ما انضموا إلى بقية الشياطين .

كانت الساعة تقترب من التاسعة من



تقدم "بوعمير" صوب رجل طويل قوى البنية حاد القسمات ، يرتدى بذلة سماوية ويضع قبعة حمراء على رأسه وقال له بلكنة إيطالية قائلا : "فرعون" .
فابتسم الرجل وهو يرفع قبعته وينحنى للأمام محتيا "بوعمير" .

مساء اليوم التالى حين توقفت السيارة «الشيفورليه» الحمراء أمام مقر الشياطين .. دقائق معدودة مرت انتهى فيها رجال «المهمة الانتحارية» من وداع بقية الشياطين ثم توجهوا بعدها إلى السيارة التى انطلقت بهم بسرعة باتجاه المطار .

عندما أعلنت ساعات المطار الحائطية تمام الساعة التاسعة كانت الطائرة تتحرك ببطء على الممر الطويل وسرعان مازادت سرعتها تدريجيا حتى تركت المدرج وطارت إلى الفضاء .. لتبدأ مهمة الشياطين الانتحارية .





لماذا "عثمان"؟!

عندما وصلت الطائرة إلى مطار «روما» كانت عقارب الساعة تشير إلى الواحدة صباحا حين هبط الشياطين الخمسة يتقدمهم «أحمد» .. ولم تستغرق اجراءات الخروج من المطار سوى بضع دقائق .. همس بعدها «عثمان» قائلا : هذا هو «باريزى» والتفت الشياطين باتجاه اشارة «عثمان» ثم تقدموا صوب رجل قوى البنية حاد القسمات .. يرتدى بذلة سماوية ويضع قبعة حمراء على رأسه لها شريط اسود ..

تقدم منه «بوعمير» وقال بلكنة ايطالية «فرعون» .

فابتسم الرجل وهو يرفع قبعته وينحنى للامام محييا «بوعمير» وسرعان ما استدار وسار ببطىء يتبعه الشياطين على مسافة ثلاثة أمتار إلى حيث كانت تنتظرهم السيارة الميكروباص الزرقاء كان محرك السيارة معدا للانطلاق وقد جلس خلف عجلة القيادة سائق أشقر اللون يرتدى (تى شيرت) ابيض وبنطلون جينز أسود .. وما أن صعد «باريزى» صاحب القبعة الحمراء حتى صعد بعده الشياطين وقد ابتسم السائق وهو ينطلق بالسيارة ..

فى نفس الوقت الذى صافح فيه «باريزى» الشياطين وهو يردد بلكنة ايطالية سريعة مرحبا بكم فى «ايطاليا» اسمى «باريزى مالدين» فضحك «أحمد» وهو يقول لم نتفق الا على «باريزى» أما «مالدين» هذا فلا نعرفه !

فضحك «عثمان» وتبعه «بوعمير» وضحك هو ايضا على قفشة «أحمد» بينما نظر لهما «باريزى» وفى عينه بريق الاستفسار !

كانت العربة الميكروباص الزرقاء تشق الشارع الرئيسى فى العاصمة «الايطالية» عاصمة الجمال والسحر .. وبريق الاضواء يغمرها من كل جانب وأجراس كنائسها العملاقة تتبادل الحديث مع أخريات الليل .. والشياطين يتأملون فى صمت المدينة التاريخية بتماثيلها المتعددة وذكرى الرسام العبقرى «ليونارد ودافنشى» ولوحته الفريدة «الموناليزا» الباكيه المبتسمة تملأ مخيلة الشياطين .

أوقف «باريزى» السيارة أمام أحد مطاعم البيتزا «الايطالية» وهو نوع من الفطائر برع فيه الايطاليون كبراعتهم فى صنع المكرونة الاسباجيتى وتناول «عثمان» ثلاثة فطائر ساخنة وسط ضحكات بقية الشياطين

وذهول «باريزى» ومازح «بوعمير» «عثمان» قائلا : أخاف أن تلتهم أصابعك فتفسد معدتك !

فانفجر «قيس» ضاحكا وهو يردد انني لست خائفا على «عثمان» بل خائف على نفسى ثم نظر «قيس» إلى «باريزى» والسائق الأشقر وكرر نفس القفشة بلغة «ايطالية» وكانت مفاجأة انهما لم يضحكا .

كانت الساعة تقترب من الثالثة صباحا بتوقيت «روما» انتهى الشياطين من تناول فطائر البيتزا الشهيرة وتناولوا مشروب البرتقال ذو العلب الورقية وهم فى طريقهم الى السيارة الزرقاء .

أخرج «باريزى» سيجارا ضخما وقدمه للشياطين فرفضوا جميعا وهم يرددون أننا لا ندخن مطلقا فالتدخين ضار جدا بالصحة .

ضحك «عثمان» وهو يمزح مع «باريزى»

بلكنه «ايطالية» مكسرة ليتك تستبدل السيجار بفطيرة بيتزا !!

ضحك «باريزى» بعنف وأخذ يسعل مع دخان السيجار الضخم واستغرب بقية الشياطين لضحكات «باريزى» المتصلة .

كان سائق السيارة الميكروباص بارعا فى قيادة السيارة ويدعى «فاكتى» وأخذ يتمايل مع موسيقى فرقة «البيتلز» الأمريكية وهو يتجه إلى جنوب «ايطاليا» والسيارة تهتز مع أضوء الشفق الأحمر التى غمرت المكان على نحو مفاجىء ..

خمس ساعات مضت قطعت فيها السيارة مئات الكيلومترات حتى وصلت إلى مشارف بلدة «بارى» الصغيرة على شاطىء البحر «الادرياتيكى» .

نصف ساعة أخرى قضتها السيارة فى السير بشوارع «بارى» النظيفة وتوقفت بعد منحنى كبير أمام احد الفنادق الصغيرة ..

كان كل شىء معدا تماما لاستقبال الشياطين ولم تستغرق اجراءات السكن سوى دقائق معدودة صعدوا بعدها الى غرفهم وألقوا بأجسادهم المتعبة على فراش الفندق المريح وراحوا جميعا فى سبات نوم عميق متناسين تماما تفاصيل الخطة التى تحتم عليهم مغادرة «بارى» صباح نفس اليوم إلى «سبليت» عبر رحلة بحرية بمصاحبة «باريزى» .

أستيقظ «أحمد» بعد ساعتين من النوم العميق فزعا وهو ينظر لساعته وأخذ يوقظ الشياطين فى عجله وفجاة وقعت عيناه على ورقة صغيرة أسفل الباب فاتجه إليها وانحنى ليلتقطها .. كانت الورقة مكتوبة باللغة «الايطالية» .. ومنها فهم «أحمد» أن ميعاد السفر إلى «سبليت» قد تأجل للمساء لسوء الأحوال الجوية صباح هذا اليوم مما يؤثر على ابحار القارب الصغير بالبحر

استيقظ وصحا "أحمد" بعد ساعتين من النوم العميق فزعا وهو ينظر لساعته وأخذ يوقظ الشياطين فى عجلة وفجأة وقعت عيناه على ورقة صغيرة أسفل الباب فاتجه إليها وانحنى ليلتقطها !!

«الادرياتيكى» .. وسيكون ميعاد الابحار فى الساعة العاشرة مساء فى نفس اليوم وطالبهم بالاستعداد لذلك .

أكمل الشياطين نومهم حتى الساعة الخامسة مساء .. حين استيقظوا .. توجهوا جميعا الى حمام السباحة الملحق بالفندق . وبعد ساعة قضوها فى المياه الباردة احسوا بالانتعاش .. جلسوا بعدها يتناولون وجبة الغذاء من السمك البورى المقلى بالزبد مع مجموعة من سلطات الطعام التى تشتهر بها «ايطاليا» .. أيضا راجعوا بعدها خطة السفر الى «سبليت» مع أقداح الشاى الساخن .

فى تمام الساعة التاسعة والنصف نهض الشياطين ليرتدوا ملابسهم ويستعدون للرحلة البحرية .. ولم تكد تصل الساعة الى العاشرة حتى سمعوا طرقات خفيفة سمعوا بعدها كلمات «باريزى» وهو يلقى عليهم

تحية المساء .. ثم ركبوا بعد ذلك قارب صغير بمحرك عبر البحر «الادرياتيكى» باتجاه «سبليت» .. ساعتان الا ربع قطع فيها القارب الصغير عدة أميال باتجاه شواطىء «يوجوسلافيا» تحت جنح الظلام وانعكست بعض الأضواء الساهرة على صفحة المياه المضطربة .

كان الجو صافيا ونسمة هواء حانيه داعبت وجوه الشياطين ، بينما كان «عثمان» منهمكا فى الغناء السودانى كان «باريزى» ينصت له باهتمام برغم انه بالطبع لم يكن يفهم ماذا يغنى .

لقد كان صوت «عثمان» رائعا ومتمشيا مع جو الرحلة العام .. هدأ القارب من سرعته عندما اقترب من شواطىء «يوجوسلافيا» واستعد الشياطين للهبوط مع تعليمات «باريزى» التى تشدد عليهم

مراعاة الدقة ثم فجر المفاجاة التى لم يتوقعها الشياطين والتى كانت تعنى تغيير الخطة من جديد فقد صدرت الأوامر من رقم «صفر» باستبعاد «عثمان» من المغامرة لأن لونه الأسمر سيكون محل شك وربما يساعد على كشف أمر الشياطين وكان عليه بالعودة وبصحبته «باريزى» إلى فندق «هابى أوتيل» على ان يبقى مستعدا للاستدعاء فورا عندما تقتضى الحاجة .

قابل الشياطين قرار الاستبعاد بوجوم وكان «عثمان» اكثرهم وجوما ولكن سرعان ما انتشرت بينهم ضحكات المرح أثر اشارة من «باريزى» تعنى أن «عثمان» خارج اللعبة مؤقتا !

عندما احتضنت شواطىء «يوجوسلافيا» قارب الشياطين الصغير كان دوى المدافع يأتى من بعيد متقطعا عميقا حزينا .

صاح «أحمد» وهو يخاطب «باريزى»

بالايطالية عن المسافة بين «سبليت» و «سراييفو» .. وكانت اجابة «باريزى» تقريبية اذ تتراوح بين مائة وخمسين كيلو مترا .

كان «سلودان» أحد عملاء رقم «صفر» بانتظار الشياطين بعد ما علم بتأخير الرحلة عن طريق «باريزى» .. صافح الشياطين بحرارة واتجه بهم إلى السيارة «الزستافا» «اليوجوسلافية» والتى سرعان ما انطلقت بعد أن ودع الشياطين «عثمان» وهو فى طريقه للعودة إلى «بارى» . بينما أشار لهما «باريزى» بعلامة الانتصار وهو يتابط زراع «عثمان» ويبتسم ..!





طاقم الإغاثة!

كانت السيارة تشق طريقها بسرعة اتجاه «سبليت» ويقودها «سلودان» المبتسم دائما بينما راح الشياطين يتأملون مدينة «سبليت» الجميلة والتى شهدت عرسين على مدار حياتها فقد أقيمت بها دورة أوليمبية كالتى أقيمت فى «برشلونة» وكذلك احتضنت دورة «البحر الأبيض المتوسط»والتى تشترك بها كل الدول التى تطل على البحر الأبيض المتوسط .

كانت الساعة تقترب من الثامنة صباحا حين اقتربت العربة «الزستافا» من مدينة «سراييفو» وعلى بعد عشرات من

الكيلومترات توقفت السيارة وهبط منها «سلودان» وتبعه الشياطين .. وفى ثوانى معدودة قام الشياطين الأربعة بتغيير ملابسهم ليرتدوا جميعا زيا أحمر اللون مطبوع عليه كلمة «اغاثة دولية» باللون الأزرق ووضعوا قبعات بلاستيكية على رؤوسهم مكتوب عليها نفس الكلمة .

قال «سلودان» وهو ينظر للشياطين : انكم الآن ضمن طاقم «اغاثة» دولى وهذه هى الطريقة الوحيدة التى أضمن بها سلامتكم فكما تعرفون الوضع بـ«سراييفو» فى منتهى الخطورة وربما أسرتكم القوات «الصربية» على حدود «سراييفو» اذ لم ترتدوا هذه الملابس .. ثم أكمل «سلودان» : ان القوات «الصربية» تسيطر الآن على معظم أنحاء «سراييفو» وربما تسقط كلها فى ايديهم خلال ايام وأرجو ان تتملكوا أعصابكم وانتم تشاهدون المناظر المؤلمة

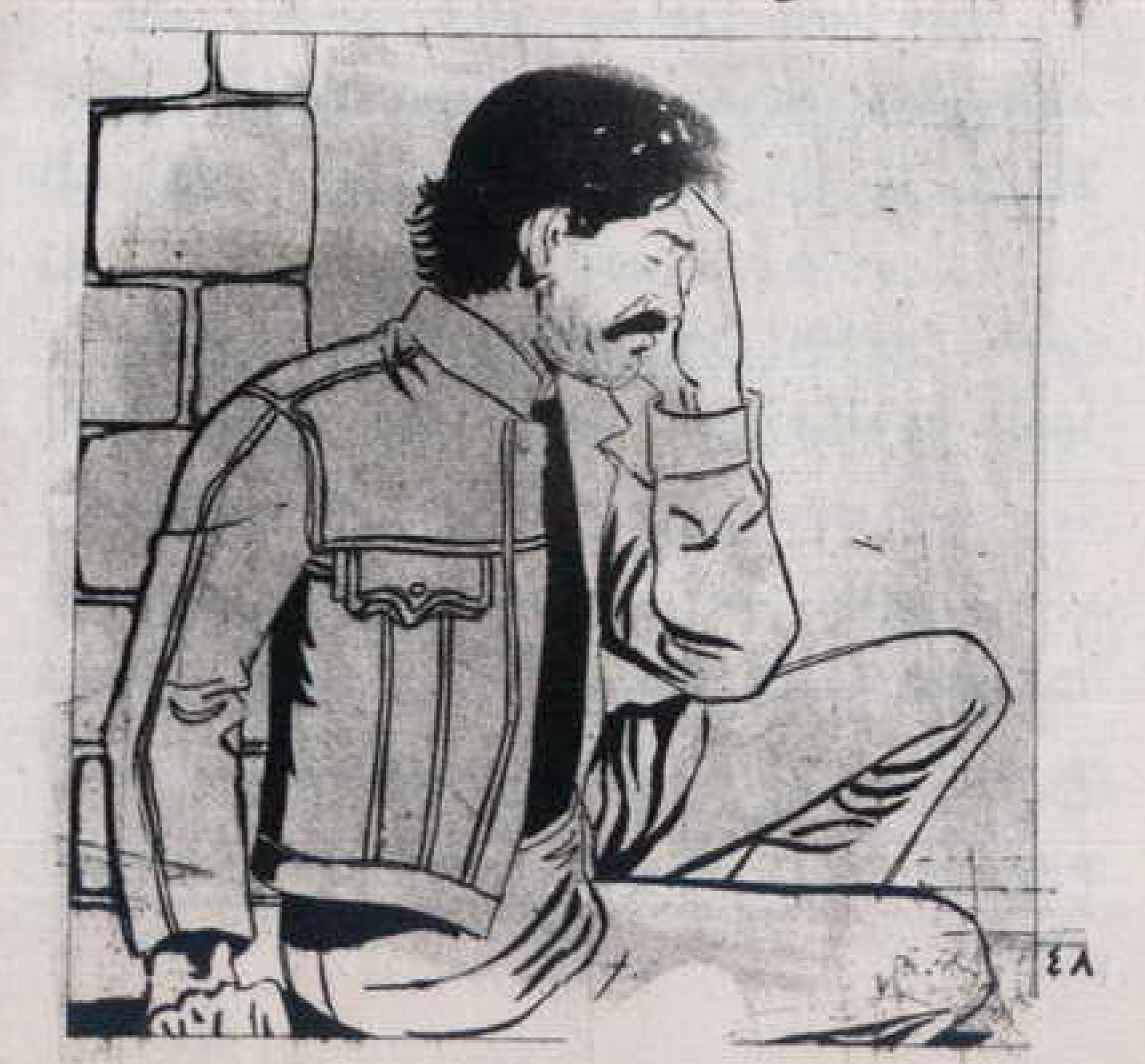
فسترون «المسلمين» و «الكروات» فى شتى أنحاء «سراييفو» يعانون من الجوع والتشرد فى الشوارع فلا تسرفوا فى العواطف وتاكدوا أنكم مراقبون من ناحية القوات «الصربية» . فهى تعرف كيف تؤدى فرق الاغاثة دورها .. وأى انفعال زائد قد يعرض حياتكم للخطر فكونوا حذرين .

قال «أحمد» وهو يطمئن «سلودان» : ـ لاتكن قلقا ياصديقى فنحن مدربون على هذه العمليات وسترى اننا نؤدى دورنا بكفاءة تامة .

ماكاد «أحمد» ينتهى من جملته حتى لاحت لهم من بعيد لافتة كبيرة مكتوب عليها باليوجوسلافى مرحبا بكم فى «سراييفو» .. ثم دوى صوت انفجارين على التوالى .. فصاح «سلودان» أن الليلة هادئة فالقوات لاتستأنف عملياتها الحربية إلا مع طلوع النهار ولعل هذين الانفجارين بداية يوم

ملىء بالقتلى والجرحى ..

انحرفت السيارة الصغيرة يمينا ويسارا قبل أن تتوقف أمام منزل قديم تحيطه من كل جانب بقايا أطلال منازل أخرى هدمتها القوات «الصربية» .. هبط الشياطين من السيارة واحداً وراء الآخر وساعدهم «سلودان» فى حمل حقائبهم وتوقفوا أمام





المنزل ليخرج «سلودان» من أحد جيوب سترته كشافا كهربائيا وألقى بضوء الكشاف على قفل الباب ثم دس فيه مفتاح صغير وسرعان ماانفتح الباب لتفوح من المنزل رائحة الذكريات والصمت الحزين .

تقدم «سلودان» داخل المنزل ثم أشعل عود ثقاب ليضىء أحد اللمبات التى تعمل بالكيروسين وصاح مخاطبا الشياطين : ـ معذرة .. فليس هناك كهرباء ولا مياه وستعيشون حياتكم بطريقة بدائية للغاية فأرجو ألا يضايقكم هذا .

ثم أكمل حديثه قائلا : وأنا سأحاول دائما توفير المياه لكم على الا تستخدمونها فى الاستحمام فهى فقط للشرب أو غسيل الوجه على الأكثر .. فلاتوجد مياه ولا كهرباء هنا فى «سراييفو» . بل ولا طعام ايضا والناس هنا تعيش على القليل التى قد تيسره الظروف عن طريق فرق الاغاثة التى ترسلها بعض الدول الأوروبية والإسلامية من شتى أنحاء العالم . صمت «سلودان» وهو يفرك عينيه ثم تحدث وهو يتثائب : انكم مرهقون بكل تاكيد .. سأترككم تنامون بعض الوقت وسأعود فى التاسعة صباحا لاكون رهن اشارتكم ... وانصرف «سلودان» بعد ان ودع الشياطين وعلى شفتيه ابتسامة اشفاق .

استسلم «بوعمير» و «قيس» للنوم بينما ظل «أحمد» و «فهد» ينتقلان داخل المنزل من غرفة الى غرفة وهما يتحدثان .

قال «أحمد» : لعل هذا المنزل كان ملكا لأحد الأسر المسلمة وتركوه وفروا من بطش «الصرب» . رد «فهد» : وهو ينظر لصورة معلقة على الحائط لشيخ طاعن فى السن يرفع يديه عاليا بالدعاء : بل هذا اكيد ،



ولكن مايحيرنى هو موقف العالم تجاه هذه المأساة المروعة .

قال «أحمد» : لقد وضحت الرؤية تماما .. لقد أصبح العالم الآن تحكمه المصالح . وانحنى «أحمد» ليلتقط حقيبة جلدية تبدو مهملة منذ فترة طويلة . فتح «أحمد» الحقيبة وكم كانت مفاجأة أن يجدها مليئة بالصور العائلية !! طفل صغير يركض بحديقة المنزل ، وفتاة تلعب باحدى المراجيح .. وأخرى لرجل يضع نظارة فوق عينيه ويطالع أحد الكتب وصورة لمسجد قديم وبعض الصور الأخرى تمثل احد الأطفال فى مراحل مختلفة من العمر .. رتب «أحمد» الصور من جديد وقام بتلميع الحقيبة ثم وضع الصور بداخلها وتنهد وهو يضع الحقيبة فوق أحد الدواليب ويردد : ربما عادت الأسرة مرة أخرى لترى

صورها .

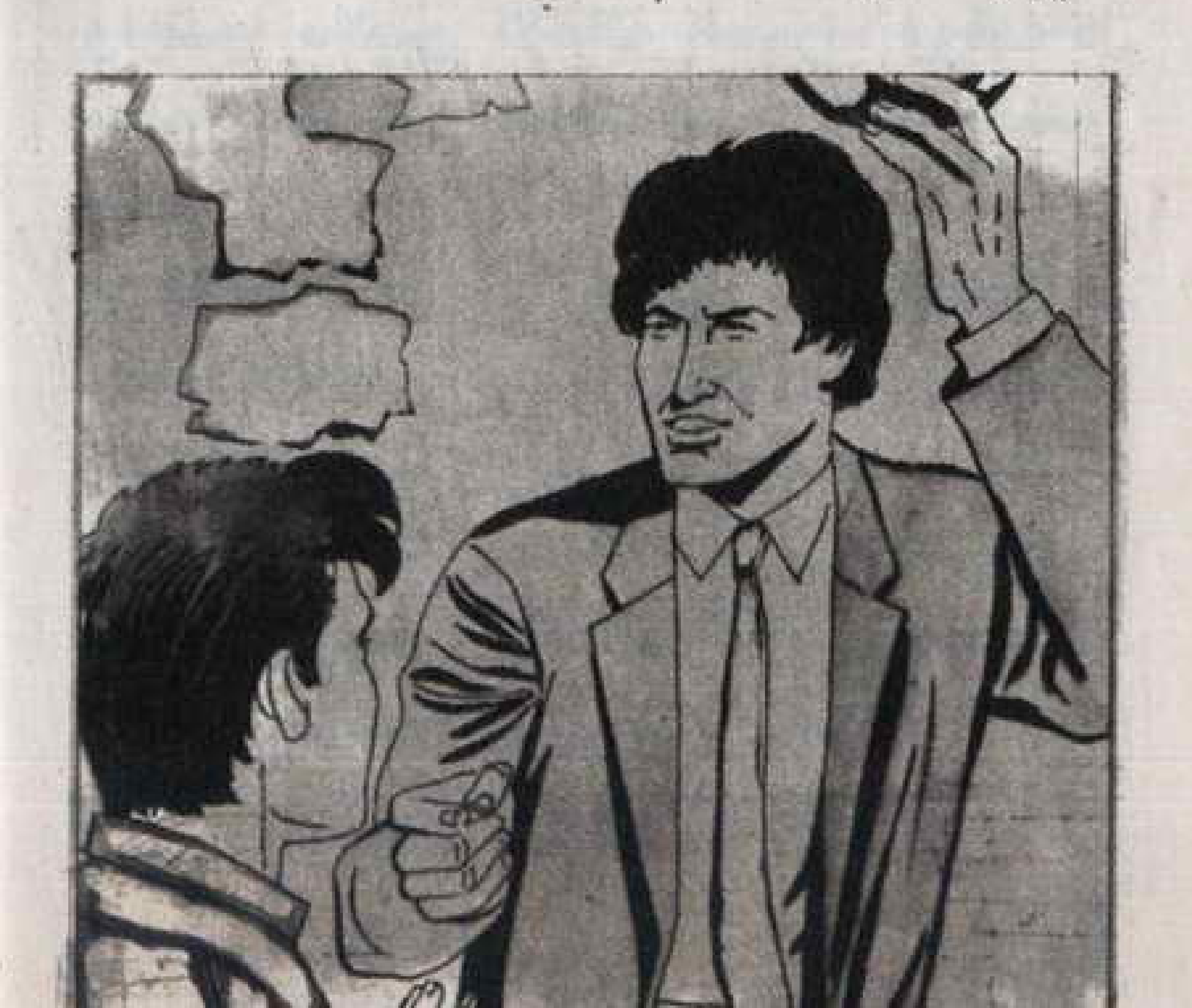
كان آخر ماقاله «أحمد» و «فهد» قبل أن يناما ملعونة الحرب مهما كانت أهدافها ثم غلبهما النعاس فاستسلما له .. وفى الصباح الباكر استيقظ الشياطين الأربعة على صوت المعارك وأصوات مدافع الهاون تهز «سراييفو» كلها .. اغتسل الشياطين بقليل من الماء وتناولوا جميعا طعام الافطار وارتدوا ملابس الاغاثة الحمراء ووقف كل منهم ينظر إلى ساعته فى انتظار حضور «سلودان» .

قال «أحمد» : عسى الا يتأخر فـ «سلودان» هو المسئول الأول عن تحركاتنا إلى أن تصدر لنا التعليمات بالتحرك بمفردنا .

رد «بوعمير» متسائلا : وهل معنى ذلك أننا لن نتحرك إلا من خلال «سلودان» فقط ؟!

فهم «قيس» ماذا يريد قوله «بوعمير» فقال مجيبا عليه : لاتنس يا «بوعمير» أننا لانعرف شيئا هنا بالإضافة لخطورة الموقف بشكل عام .

توقف الشياطين عن الحديث عندما اندفع «قيس» ناحية باب المنزل وهو يقول : لقد وصل «سلودان» لقد سمعت صوت سيارة تتوقف أمام منزلنا .





قال «أحمد» وهو يحذره من فتح الباب : تريث يا «قيس» قد يكون شخصا آخر غير «سلودان» فانتظر حتى ترى ثم وجه حديثه إلى بقية الشياطين : كونوا مستعدين فقد يحدث أى شىء لا نتوقعه وفهم الشياطين معنى كلام «أحمد» فتفرق كل واحد منهم

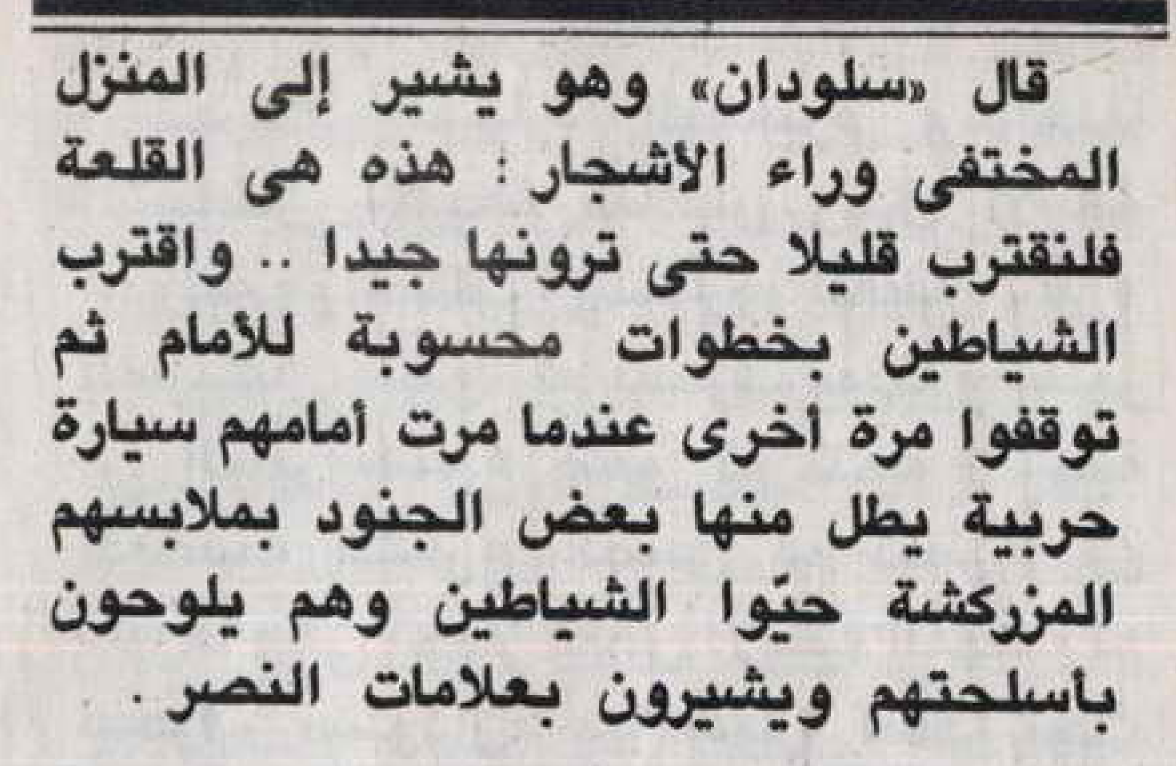
باتجاه آخذا وضع الاستعداد لمواجهة أى موقف جديد .. ثوانى مرت ثقيلة سمعوا فيها طرقات على الباب الخشبى العتيق سمعوا بعدها صوت «سلودان» وهو ينادى عليهم تقدم «أحمد» صوب الباب ووضع يده اليمنى على مسدسه سريع الطلقات بينما فتحت اليد اليسرى الباب بحذر .. كان «سلودان» يبتسم خلف الباب وهو يحمل مجموعة زجاجات من المياه يضعها فى حقيبة بلاستيكية .

القى «سلودان» تحية الصباح على الشياطين ثم قال : الآن يمكنكم الذهاب معى إلى «القلعة» ! فسأله «أحمد» : أية قلعة تقصد ؟!

فضحك «سلودان» وهو يقول : لا أعرف اسمها ولكنى أعرف الطريق اليها .

لم ينطق «أحمد» ونظر إلى الشياطين وعيناه تملؤهما الدهشة والتساؤل .

تحركت السيارة الصغيرة وبداخلها الشياطين الأربعة بملابس رجال الاغاثة الدولية وانطلقت السيارة لتقطع شارع الماريشال «تيتو» ثم تنحرف يمينا وتستمر فى السير بشارع ضيق ثم تتجه الناحية العكسية للشارع الضيق ثم تبطىء من سيرها وهى تجتاز بعض الأبنية المهدمة ثم ينحرف «سلودان» بها يسارا لتقف تحت إحدى الأشجار العالية ، ويهبط «سلودان» من السيارة ويتبعه الشياطين بملابسهم الحمراء وبيدهم حقائب بيضاء مرسوم عليها شعار لجان «الاغاثة الدولية» سار «سلودان» أمام الشياطين عشرة دقائق قبل أن يتوقف وهو يشير بيده إلى منزل مكون من طابقين ويحيطه سور عال وقد ارتفعت هامات الأشجار من خلف السور فحجبت معظم المنزل عن الرؤية .



قال «سلودان» وهو يشير إلى المنزل المختفى وراء الأشجار : هذه هى القلعة فلنقترب قليلا حتى ترونها جيدا .. واقترب الشياطين بخطوات محسوبة للأمام ثم توقفوا مرة أخرى عندما مرت أمامهم سيارة حربية يطل منها بعض الجنود بملابسهم المزركشة حيّوا الشياطين وهم يلوحون بأسلحتهم ويشيرون بعلامات النصر .





قال «سلودان» : هؤلاء جنود «صربيون» يتجهون إلى ساحة القتال .. ثم أشار حوله وهو يقول أن معظم «سراييفو» أصبحت فى قبضة «الصربيين» ويحاولون الاستيلاء على ماتبقى منها .

سأل «أحمد» «سلودان» : أظن مهمتك انتهت الآن ياصديقى !

فضحك «سلودان» قائلا : اعتقد ذلك ياسيدى !!

قال «أحمد» : وهل السيارة ستكون معنا

أم سترحل بها .

فقال «سلودان» : لقد حدث سوء تفاهم . انني لن أترككم إلا عندما ترحلون ولكن مهمتى انتهت بشأن القلعة وأشار مرة أخرى باتجاه المنزل . ثم أكمل ومنذ هذه اللحظة فأنا أعمل تحت لوائكم .

فقال «أحمد» : اذن اذهب واحضر السيارة إلى هنا !

غاب بعدها «سلودان» قليلا وسرعان ماظهر بالسيارة «الزستافا» الصغيرة . توقفت أمام «أحمد» ليجلس هو على عجلة القيادة وأشار لـ «بوعمير» أن يصعد معه بينما ظل «فهد» و «قيس» وبصحبتهم «سلودان» .. تقدم «أحمد» بالسيارة باتجاه المنزل ودار حوله مرتين بطريقة خادعة حتى لايلفت نظر أحد .. ثم عاد من جديد حيث ينتظره «فهد» و «قيس» ومعهم «سلودان» وركبوا جميعا السيارة واتجهوا

إلى المنزل الذى يسكنون فيه .. وقد قاد «أحمد» السيارة بتوجيهات من «سلودان» حتى يتعرف على الطريق .

وما أن اقتربت السيارة من المنزل حتى سمع الشياطين مايشبه حديثا بعيدا !

اقترب الشياطين أكثر وظهر الصوت بوضوح كانا لرجلين يتحدثان بلهجة «يوجوسلافية» ويضحكان وكأنهما في رحلة خلوية .

تقدم «أحمد» من الباب وقبل أن يدفعه انفتح الباب بمفرده وكانت المفاجأة التى لم يتوقعها أحد !!





أحداث متلاحقة!

دهش «أحمد» لحظات ولكن استرد ثباته بسرعة بعد أن شاهد ثلاثة رجال يجلسون حول المنضدة الصغيرة وقد وضع أحدهم قدميه فوقها بينما أسند ظهره للوراء قليلا ضحك وهو يرحب بـ «أحمد» ويدعوه للدخول .. وخطا «أحمد» خطوتين للأمام وتبعه «فهد» بينما ظل «بوعمير» و «قيس» خارج المنزل بعد أن اتخذا وضع الاستعداد تحسباً لأية مفاجأة .. كان الرجال يتحدثون بـ «اليوجوسلافية» وطبعا لم يفهم «أحمد» شيئا مما يقولون .. ولكنهم كانوا يتحدثون بصرامة وحدة .

كان «سلودان» فى تلك الاثناء بجانب «بوعمير» و «قيس» يستمع إلى مايقولوه الرجال من أسفل النافذة التى وقف تحتها قال «سلودان» بصوت هامس : انهم يستجوبون «احمد» ويسالونه من اى بلد يكون بل وصل بهم الأمر بان يشكوا فيه وأيضا فى بدلة الاغاثة التى يرتديها .. قال أحدهم وقد سمعه «سلودان» أيضا فلنجعلهم يعترفون او يكشفون هويتهم قبل قتلهم وخاصة انهم يملكون الكثير من الطعام وربما معهم الأكثر من النقود .. تقدم أحدهم إلى «أحمد» وكان عملاقا قوى البنية غزير الشعر وقد تدلى شاربه الضخم على جانبى فمه حتى أخفاه تماما .. وقال الرجل وهو يبتسم فى سخرية : ماهى حكايتكم بالضبط !

ووضع فوهة مدفعه الرشاش فى عين

«أحمد» ! كان «أحمد» يعلم تماما أن «بوعمير» و «قيس» ومعهما «سلودان» سوف يقومون بالتصرف وان مر بذهنه خاطر أن يكون «سلودان» خائنا .

كان «بوعمير» فى هذه اللحظة قد تسلق المنزل من الخلف ومعه «قيس» واتجها ناحية المدخنة ومن خلال فتحة ضيقة استطاع تحديد المكان ومعرفة مدى امكانية التدخل فى المعركة بعيدا عن استعمال السلاح .. ومن فتحة ضيقة بأعلى السقف قفز «بوعمير» على العملاق ذو الشارب الضخم بينما قفز «قيس» فوق الرجل الآخر واندفع «أحمد» باتجاه الرجل الثالث وبحركة سريعة استطاع «فهد» الاستيلاء على المدافع الرشاشة التى يستعملها الرجال .. ودارت معركة قصيرة بين الرجال الثلاثة والشياطين حسمها «فهد» عندما سحب زناد أحد الرشاشات وأعلن أنه سوف



صمت «سلودان» وهو يفرك عينيه ثم تحدث وهو يتثاءب : إنكم مرهقون بكل تأكيد سأترككم تنامون بعض الوقت وسأعود فى التاسعة صباحا لأكون رهن إشارتكم .

يطلقها إذ لم يلتزم الجميع للأوامر الصادرة منه .. تراجع الرجال الثلاثة للخلف بينما اندفع «بوعمير» خارج المنزل . بحثا عن «سلودان» ولشدة دهشته وجده فى مكانه تحت النافذة نادى عليه فاسرع «سلودان» وهو يردد ماذا حدث ؟ !! .. من هم !! كيف تم !! فهدا «بوعمير» من روعه .. وامره بالدخول من اجل مخاطبة الرجال الثلاثة ..





كان «سلودان» يتحدث «اليوجوسلافية» بطلاقة كما كان يتحدث «الانجليزية» و «الفرنسية» ودار حوار طويل بين الشياطين والرجال الثلاثة بمساعدة «سلودان» فهم الشياطين من خلال الحوار ان هؤلاء الرجال جنود حرب كانوا يقومون بحركة تمشيط للجزء المستولى عليه من «سراييفو» بحثا عن «المسلمين» و «الكروات» على حد سواء .

تبادل «أحمد» المكان مع «فهد» فقد امسك

بالبندقية الآلية «الرشاش» بينما سارع «فهد» و «بوعمير» و «قيس» بتقييد الرجال ووضعهم داخل احدى الغرف وأغلق الباب عليهم إلى حين التفكير فيما يمكن عمله .

حول مائدة الطعام جلس الشياطين الأربعة ومعهم «سلودان» الذي كان في غاية السعادة بما حدث وقد زاده ماحدث كثير من الاطمئنان على نفسه فراح يتحدث بطلاقة وينبه الشياطين للمخاطر مؤكدا أنه قد يحدث نفس الموقف مرة أخرى أو يتكرر مرات مادامت المسالة تخضع لقانون الصدفة الذى لايرتبط باى مقاييس او يخضع لأية احتمالات !

نظر «أحمد» إلى بقية الشياطين ثم قال : لقد حان الوقت كى نتحرك .

أشار لـ «فهد» أن يرسل برقية إلى رقم «صفر» يبلغه فيها بضرورة وجود «عثمان»



تقدم أحد الجنود المصريين إلى "أحمد" وكان عملاقاً قوى البنية كثيف الشعر وقد تدلى شاربه الضخم على جانبى فمه .. وقال الرجل وهو يبتسم فى سخرية : ماهى حكايتكم بالضبط ؟!



معهم فى هذه المغامرة .. حتى يمكن الاستعانة به كلما اقتضت الحاجة .. ويبلغه ايضا انهم بخير وكذلك «سلودان» ..

نظر «سلودان» إلى «أحمد» عندما سمع اسمه فابتسم له «أحمد» وضحك بقية الشياطين وانهمك معهم «سلودان» فى الضحك .

دخل «فهد» احدى الغرف واخرج جهاز اللاسلكى الصغير ورفع اريال البث والاستقبال ثم اخذ يوجه الجهاز يمينا ويسارا حتى ضبطه على موجة معينة راح بعدها يرسل الاشارة التالية :

من الشياطين الـ ١٣ إلى رقم «صفر» ٥٠٠ «وقفة» ١٢ - ١٤ - ١٦ «وقفة» يتحرك ٢٢ - ١٤ «وقفة» ٢٧٠ - ٣٠٠ - ١٣ - ٢٢٠ - ١٤ «وقفة» ١١ - ٧١ - ٣ - ٥ «وقفة» «سلودان» ٣٠٠ - ٧٠٠ - ٢٥ - ١٣ - ١٢ - ١٠ «وقفة» واخيرا م . ا . ل . ت . انتهت البرقية وجلس «فهد» ينتظر الرد .

كان «أحمد» فى تلك الأثناء يمسك بقلم واخذ يرسم به بعض الصور . ويدون بعض الأرقام واخيرا صاح وهو ينادى على «فهد» كى ينضم إلى بقية الشياطين وراح «احمد» .

يشرح لهم خطة الاقتحام للقلعة أو المنزل الذى اسر فيه المصور العربى «عبدالرحمن خميس» . كانت خطة «أحمد» تعتمد بشكل اساسى على وجود «عثمان» لامكانية استخدام بشرته السمراء ليلا وكذلك كرته الجهنمية .. وفور انتهاء «أحمد» من شرح خطة الاقتحام حتى صاح «فهد» هناك رسالة .. ثم أخرج جهاز اللاسلكى وراح يحركه فى جميع الاتجاهات حتى اضيئت لمبة حمراء صغيرة فى الغرفة المغلقة وتلقى الرسالة التالية : من الزعيم رقم «صفر» إلى مجموعة التحدى بـ «سراييفو» . ٢٧ «وقفة» ٧٠٠ ـ ٣٥٠ ـ ١٧٥ «وقفة» ٢٠٠ ـ ١٠٠ ـ ٥٠ ـ ٢٥ ـ ١٢ ـ ٦ ـ ٣ ـ «وقفة» ممكن ٦٠٠ ـ ٤٠٠ «وقفة» ٩٠٠ ـ ٧٥٠ ـ ١٠٠٠ «وقفة» بالتحرك ليلا عند ٦٠٠ ـ ١٦٠ ـ ٤٥٠ ـ ٣٠ ـ ٧٠ ـ ٤ «سلودان» واخيرا م .



سارع "فهد" و"بوعمير" و"قيس" بتقييد الرجال ووضعهم داخل إحدى الغرف وأغلق الباب عليهم إلى حين التفكير فيما يمكن عمله .



ل . «صفر» .. وسرعان ما نقل الرسالة إلى بقية الشياطين .

كانت الرسالة من رقم «صفر» وتقول حاولوا التحرك فى أسرع وقت ممكن فالوضع خطير والتأخير ليس فى صالحكم لاتحاولوا التجول بـ «سراييفو» .. والزموا المكان الآمن الذى تسيطر عليه القوات «الصربية» أما من ناحية الاستعانة بـ «عثمان» . فذلك ممكن على أن ياتى ليلا ولا

يتحرك إلا ليلا أيضا . فلون بشرته بقدر مايمكن أن يفيدكم فقد يضركم ايضا .. أما من ناحية عميلنا «سلودان» فهو مصدر ثقتنا فاطمئنوا .

وفور أن سلم «فهد» الرسالة إلى «أحمد» وقراها حتى قال : لابد من الاتصال بـ «عثمان» فى اقرب وقت .. فساعة الصفر قد اقتربت واقتحام القلعة لابد وأن يتم خلال





يومين قبل أن يشعر بنا أحدا . فربما يغيّرون المكان أو يقدمون على قتل «عبدالرحمن خميس» .

كان «سلودان» يستمع إلى كلمات «أحمد» الحماسية ويبتسم برغم أنه لايفهم شيئا .. بينما ضاح جنود الصرب المقيدين فى صوت واحد فزع له الشياطين فانطلقوا ناحيتهم حيث كمموا أفواههم وأحكموا القيود عليهم .

شعر «فهد» من جديد بأن هناك رسالة أخرى وعاجلة فذهب ليتلقاها بالغرفة ..

كانت الرسالة قصيرة ومختصرة من رقم «صفر» إلى مجموعة التحدى «بسراييفو» .. ٧٠٠ «وقفة» ٣٢٠ ـ ٩٥ ـ ١١٢ فى الطريق ٤٠٠ ـ ١٧٠ ـ ٣٥٠ «وقفة» ٦٤٠ ـ ١٣ ـ ٢٨ ـ ٦٠ بسرعة .. وانتهت الرسالة .

كانت كلمات الرسالة واضحة «عثمان» فى الطريق اليكم وسيذهب «سلودان» مساء اليوم لاستقباله بناء على أوامرنا وانتهت الرسالة .





قناصة الموت!

كان الشياطين الأربعة ومعهم «سلودان» فى غاية القلق فجنود «الصرب» الماسورين عبء جديد عليهم وقد يدفع زملاءهم للبحث عنهم واكتشاف امر الشياطين .

ثم هناك شىء هام جدا وهو حضور «عثمان» على وجه السرعة فالخطة الموضوعة لفك اسر المصور العربى

«عبدالرحمن خميس» يلعب فيها «عثمان» دورا بارزا واى تاخير معناه تأجيل ساعة الصفر .

تناول الشياطين وجبة عشاء سريعة ودوى المدافع وطلقات الرصاص تملأ المكان وتهتز لها الأبنية القائمة .. انصرف «سلودان» لاحضار بعض زجاجات الماء بينما راح «أحمد» يراجع من جديد خطة الاقتحام ويظهر لكل واحدا من الشياطين دوره فى الخطة .

قال «بوعمير» : متى تأذن ساعة الصفر ؟!

فأجاب «أحمد» : اننى اود ان اجعلها الآن ولكن لابد أن ننتظر «عثمان» .

فتساءل «قيس» عن دور «سلودان» فى الخطة . فأجابه «أحمد» : «سلودان» له دور كبير فى اكمال الخطة فهو الذى سيخرجنا

من «سراييفو» حين تهدأ أصوات المدافع . فجأة سمع «بوعمير» صوت يعرفه جيدا .. فأرهف السمع مرة أخرى وهو يردد : انه «عثمان» !!

تعالى صوت «البومة» من جديد وقفز «قيس» بسرعة واندفع فى اتجاه الباب ليفتحه غير عابىء بتعليمات «أحمد» وظهرت أسنان «عثمان» البيضاء أمام ظلمة الباب ومعه «سلودان» .

امام اقداح الشاى الساخنة أعاد «أحمد» شرح خطة اقتحام القلعة وأعاد توزيع الأدوار من جديد وضحك «عثمان» بعد أن عرف دوره وابتسم وهو يردد : أمس أم اليوم .

فضحك الشياطين واقتاد «أحمد» «عثمان» إلى حيث تكوم جنود الصرب الثلاثة وفتح الباب عليهم وقال

لـ «عثمان» : هؤلاء أول غنائمنا فى هذه المغامرة . وأعاد غلق الباب عليهم وهو يقص كل تفاصيل ماحدث لـ «عثمان» .

نام الشياطين الخمسة هذه الليلة ومعهم «سلودان» بعمق حتى ايقظتهم فى الصباح طلقات المدافع «الهاون» الثقيلة فقاموا على أصواتها المفزعة ثم اغتسلوا بقليل من الماء وتناولوا بعدها طعام الإفطار ثم راحوا يتدارسون الخطة فقد كانت ساعة الصفر ففى مساء هذا اليوم ستكون المواجهة الصعبة مع «قناصة الموت» .



ذهب «سلودان» لتدبير سيارة أخرى أكبر حجما من «الزستافا» وكذلك تأجير أحد القوارب السريعة التى ستنقل الشياطين إلى مدينة «بارى» الإيطالية تمهيدا للسفر إلى «إيطاليا» .. وما أن غربت الشمس فى ذلك النهار الطويل الذى لم تتوقف فيه المدافع حتى استعد الشياطين لاداء مهمتهم .. كان «سلودان» قد عاد ومعه





سيارة «بيجو» ستيشن قال لـ «أحمد» فور دخوله المنزل بلكنة انجليزية وكما يفعل الجنود مع رؤسائهم : كله تمام ياافندم .. ضحك الشياطين ولوّحوا بقبعاتهم فى الهواء وكانهم يشحذون هممهم .

كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر ليلا . حين تحركت السيارتان «البيجو» و «الزستافا» تحملان الشياطين فى ملابس رجال الاغاثة بملابسهم الحمراء . كان

«عثمان» يقود السيارة «الزستافا» ومعه «أحمد» و «بوعمير» وكان «سلودان» يقود السيارة «البيجو» ومعه «فهد» و «قيس» كان الظلام حالكا ولا ثمة اثر للنجوم بعد ان ظللت سحب الدخان والحرائق المكان.
كانت السيارتان تمضيان على الضوء الخافت لهما حتى لاتلفتان نظر أحد. وحَيث ينتشر جنود «الصرب» فى الشوارع ويقومون من حين إلى آخر بعمليات التمشيط للمنازل والأبنية القائمة للتاكد من عدم وجود «مسلمين» أو «كروات» فى هذه المنطقة .. وانحرفت السيارتان يمينا ثم واصلتا السير وتوقفتا بناء على اوامر «احمد».

كان «عثمان» فى هذه اللحظة يستبدل ملابسه الحمراء بملابس اخرى سوداء تماما .. وانطلق الشياطين فى الظلام



فور اقتحام المنزل دارت معركة قصيرة بين "بوعمير" و "فهد" ورجلين كانا يقومان بحراسة "عبد الرحمن محمس" .. لم يكونا يتوقعان على الإطلاق أن يهاجمهما أحد.

الدامس حسب الخطة التى وضعوها وتمرنوا عليها كثيرا .. كان على «عثمان» التسلل بجوار سور المنزل ومعه مسدس الحقن المخدرة وكرته الجهنمية .. على ان يتولى القضاء على المجموعة التى تختبىء بين فروع الأشجار بينما يقوم «فهد» و «بوعمير» بالتسلل خلف المنزل ليصعدا فوقه ويقتحماه من عند مدخنة المدفاة .. على ان يقتحم «أحمد» و «قيس» المنزل من الامام وتلقى «عثمان» الامر بالتحرك واتفقوا على ان يطلق صوت «الوطواط» عند انجازه المهمة الصعبة .. وتحرك «عثمان» بملابسه السوداء التى تشبه لون بشرته كالشبح وسط الظلام حتى أن «احمد» شعر بالسعادة وأحس بان خطته سوف تنجح مادام «عثمان» يؤدى دوره على اكمل وجه .

ثم تحركت المجموعة الثانية «بوعمير» و

«فهد» باتجاه المنزل من الخلف .. بينما تحرك «أحمد» و «قيس» بحذر ناحية المنزل من الأمام .. كان «سلودان» فى تلك الأثناء يقوم بقيادة السيارتين واحدة وراء الأخرى ليجعلهما قريبتين قدر المستطاع من المنزل .

عندما تسلق «عثمان» سور المنزل كان لايسمع أى صوت هناك على الإطلاق حتى خيّل له أنه لا أحد بداخله أو بخارجه وفجأة سمع صوت سعال أحد الأشخاص أتيا من أعلى احدى الاشجار فاقترب منه وبحرص شديد قام بتحديد مكان الرجل . تقدم «عثمان» خطوتين وأخرج مسدس الحقن المخدرة وصوبه فى اتجاه الرجل مرتان على التوالى سمع بعدها «عثمان» أنات الرجل قبل أن يسرى المخدر فى دمه .

كان الظلام الكثيف يساعد «عثمان» على

نجاح مهمته فبعد ان تخلص من الرجل الأول تحرك ببطء ناحية اليسار باتجاه المنزل من الأمام والقى بأحد الاحجار الصغيرة بين غصون الاشجار محدثا به صوتا وسرعان ما سمع صوتا يأتيه فتقدم باتجاه الصوت ودقق النظر فشاهد احد الحراس يقوم بتجهيز بندقيته الألية وهو يتلفت باتجاه الصوت الذى أحدثه «عثمان» بالحجر الصغير..

وقف «عثمان» ثوان ساكنا حتى واتته الفرصة فأطلق سيلاً من الحقن المخدرة من مسدسه وسقط الرجل من اعلى الشجرة على الأرض وسرعان ما شاهد «عثمان» رجلا آخر يسرع باتجاه الصوت ويتلفت يمينا ويسارا وكأنه يبحث عن شيء مفقود. اخرج «عثمان» بسرعة كرته الجهنمية وأطلقها كالصاروخ فأصابت الرجل فوقع على الأرض



انضم "قيس" و"فهد" مع "أحمد" و"بوعمير" للبحث عن "عبد الرحمن خميس" المصور المصري. فعثروا عليه بإحدى الغرف وهو في حالة أعياء وضعف شديدين.

بلا حراك من قوتها .

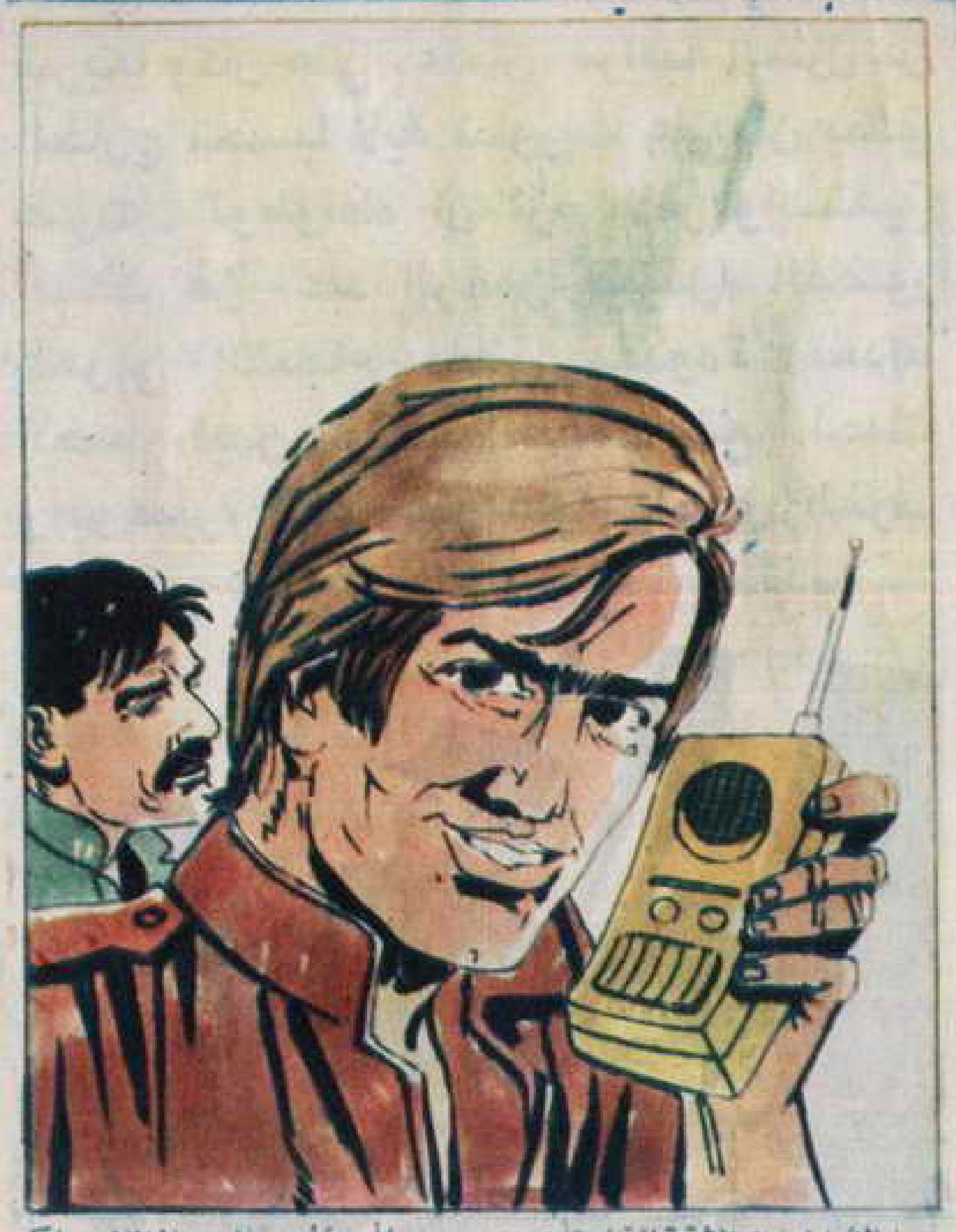
اطلق «عثمان» بعدها صوت «الوطواط» وما ان سمعه «بوعمير» و «فهد» حتى انطلقا من خلف المنزل وتسلقا حوائطه العالية فى نفس الوقت الذى اندفع فيه «أحمد» و«قيس» الى المنزل من الأمام كان عنصر المفاجأة هو الحاسم فى هذه المغامرة كما قال رقم «صفر» .

ففور اقتحام المنزل دارت معركة قصيرة بين «بوعمير» و«فهد» ورجلين كانا يقومان بحراسة «عبد الرحمن خميس» .. لم يتوقعا على الاطلاق ان يهاجمهما احد ولذلك فقد تركا سلاحهما وجلسا يتمازحان قام «فهد» و«قيس» بتقييد الرجلين سريعا والقيا بهما جانبا .

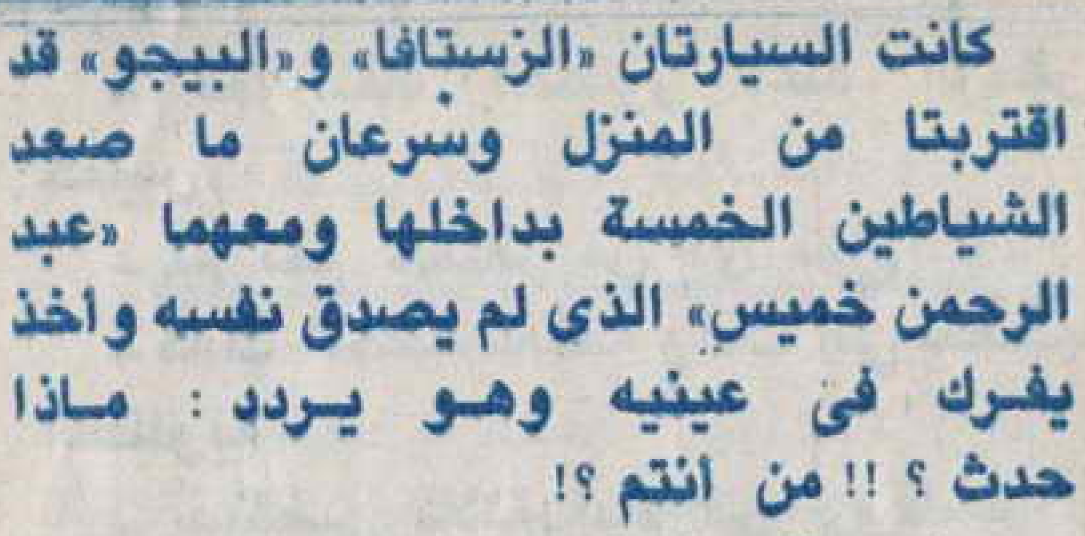
وفى تلك الاثناء صعد «أحمد» و«بوعمير» للبحث عن «عبد الرحمن» كان الوقت يمر

سريعا وكان على «عثمان» مراقبة المنزل من الخارج تحسبا لأية تطورات على ان يطلق صوت «الوطواط» ان لزم الأمر واستغرق البحث عن «عبد الرحمن خميس» المصور العربى الشجاع دقائق معدودة بعدها انضم «قيس» و«فهد» للبحث مع «أحمد» و«بوعمير» الذى عثر عليه باحدى الغرف وهو فى حالة اعياء وضعف شديدين .





وصل الشياطين إلى الشقة التى استأجروها بروما . فأسرع "أحمد" إلى جهاز اللاسلكى وتحدث إلى رقم "صفر" .. من الشياطين باختصار :
. تم إنقاذ المصور "عبد الرحمن خميس" .



كانت السيارتان «الزستافا» و«البيجو» قد اقتربتا من المنزل وسرعان ما صعد الشياطين الخمسة بداخلها ومعهما «عبد الرحمن خميس» الذى لم يصدق نفسه واخذ يفرك فى عينيه وهو يردد : ماذا حدث ؟ !! من أنتم ؟!

سارت السيارتان ببطء وبدون اضاءة حتى خرجتا من «سراييفو» وسرعان ما اسرعتا فى الطريق المؤدى الى «سبليت» ومنها استقل الشياطين القارب وودعهم «سلودان» بعناق حار وفى عينيه بريق الاعجاب والحزن .

اخيرا وصل الشياطين الى مدينة «بارى» الايطالية ومنها الى «روما» .

عندما وصلوا جميعا الى الشقة التى استأجروها اسرع «أحمد» الى جهاز اللاسلكى وتحدث الى رقم «صفر» قائلا من الشياطين باختصار .

- تم انقاذ المصور «عبد الرحمن خميس» .
- لم تقع خسائر من اى نوع .
- كانت الخطة محكمة وادت الى نتائجها المطلوبة .
- سنقضى ثلاثة ايام فى «روما» .
- سيركب «عبد الرحمن» الطائرة التى تغادر «روما» فى تمام الساعة الواحدة والربع متجها الى «اسبانيا» اولا .
- رجاء ان يوجد احد فى انتظاره فى «مدريد» لاستكمال الرحلة .. الفيلم المطلوب سيكون معه .

جلس «أحمد» ينظر الى زملاء المغامرة .. كانت مغامرة سهلة رغم مخاطرها .. ولكن الايام كانت تحمل له ولهم مغامرة اشد خطرا واكثر ضراوة نقرأها معا فى العدد القادم ..

تمت

المغامرة القادمة

الكنز الفضى

خرج الشياطين «احمد» و «فهد» و «خالد» و «باسم» و «بوعمير» فى مغامرة مثيرة لانقاذ «كنز الفضة» الذى غرق مع السفينة «جون بارى» فى المحيط الهندى .

كانت السفينة «جون بارى» محملة بكنز من الفضة يصل الى ٢٠٠٠ طن لكن اثناء الحرب العالمية الثانية اصيبت السفينة وغرقت وهى تحمل كنزها .

انها مغامرة غريبة فى وقت عجيب فهى تدور فى اعماق المحيط الهندى ، حيث الاسماك المتوحشة ، وحيث العصابات التى عندما عرفت بالخبر جاءت للاستيلاء على الكنز .

اقرا تفاصيل المغامرة المثيرة والاحداث الشيقة العدد القادم .



هذه المغامرة "المهمة الانتحارية"

الشياطين الـ ١٣ يدخلون فى قلب معارك «البوسنة والهرسك» لانقاذ «عبد الرحمن خميس» المصور الصحفى . ترى هل ينجحون فى انقاذ المصور العربى من الاسر ؟! اقرا تفاصيل المغامرة المثيرة داخل العدد .